[ 73 ] النظر والاستدلال، كقول من قال: سل الارض من شق أنهارك: وغرس أشجارك، وجنى ثمارك، فإنها إن لم تجبك جهارا أجابتك اعتبارا، وههنا سؤال النبي صلى ا عليه وآله عن الانبياء الذين كانوا قبله ممتنع، وكان المراد منه انظر في هذه المسألة بعقلك وتدبر فيه بنفسك، وا أعلم (1). قوله تعالى: " فأنا أول العابدين " قال الطبرسي رحمه ا: فيه أقوال: أحدها: إن كان للرحمن ولد على زعمكم فأنا أول من عبد ا وحده وأنكر قولكم. وثانيها: أن (إن) بمعنى (ما) والمعنى ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين  المقرين بذلك. وثالثها: أن معناه لو كان له ولد لكنت أنا أول الآنفين من عبادته، لان من يكون له ولد لا يكون إلا جسما محدثا، ومن كان كذلك لا يستحق العبادة من قولهم: عبدت من الامر، أي أنفت منه. ورابعها: أنه يقول: كما أني لست أول من عبد ا فكذلك ليس  ولد. وخامسها: أن معناه لو كان له ولد لكنت أول من يعبده بأن له ولدا، ولكن لا ولد له، فهذا تحقيق لنفي الولد وتبعيد له، لانه تعليق محال بمحال (2). وقال البيضاوي: " على شريعة " على طريقة " من الامر " أمر الدين " فاتبعها " فاتبع شريعتك الثابتة بالحجج " ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون " آراء الجهال التابعة للشهوات، وهم رؤساء قريش، قالوا: ارجع إلى دين آبائك " إنهم لن يغنوا عنك من ا شيئا " مما أراد بك (3). قوله: " ليغفر لك ا " قال السيد المرتضى رضي ا عنه في التنزيه: أما من نفى عنه صلى ا عليه وآله صغائر الذنوب مضافا إلى كبائرها، فله عن هذه الآية أجوبة: منها: أنه أراد تعالى

_____ (1) مجمع البيان 9: 49 و 50، مفاتيح الغيب 27: 216 وفيه: وتدبر فيها بعقلك. (2) مجمع البيان 9: 57 و 58. (3) أنوار التنزيل 2: 423. _____ [ * ]